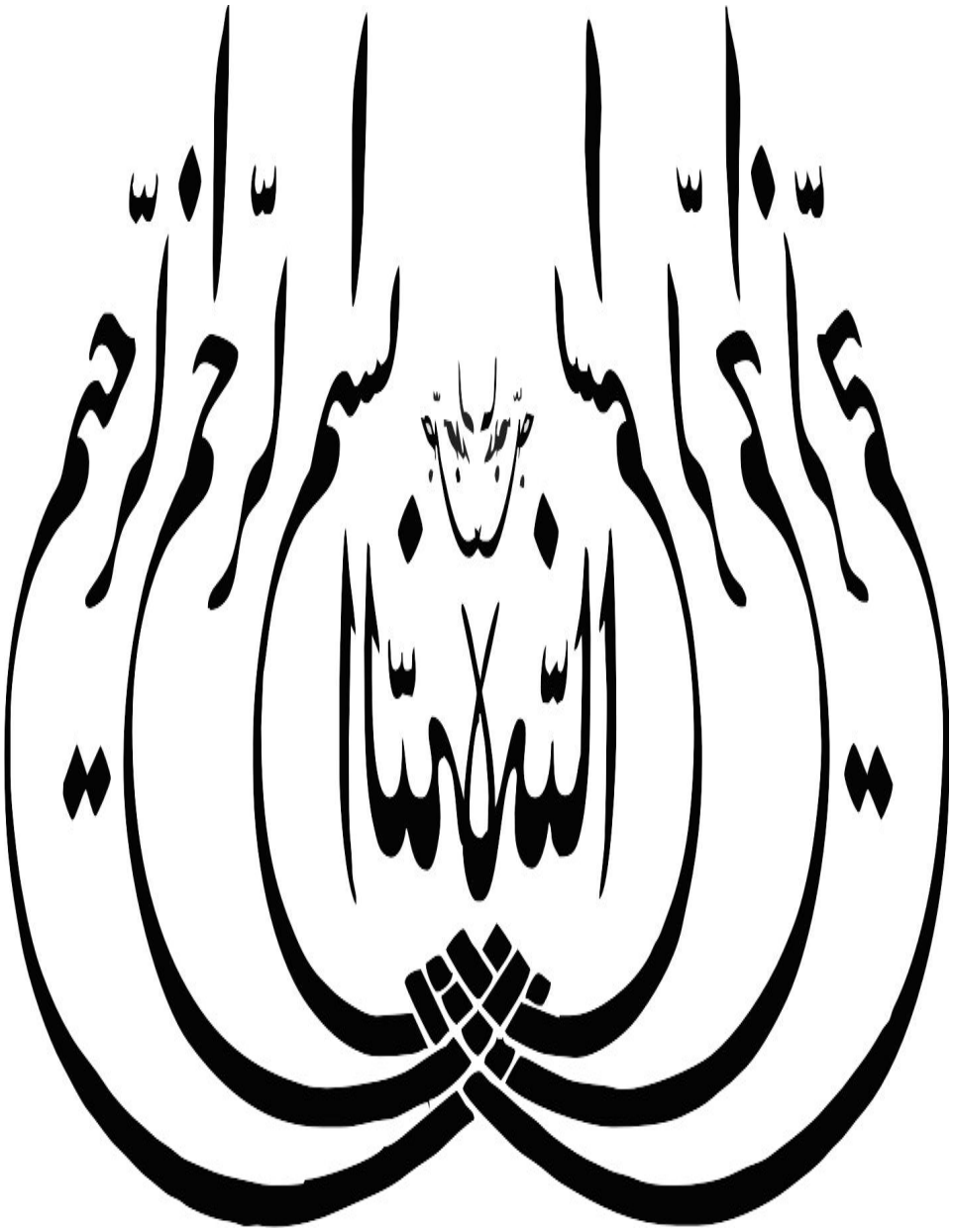
بسم الله الرحمن الرحيم
الشهادتان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
كلية الأدب
قسم اللغة العربية

رسالة الماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها

دراسة تطبيقية لأربع تراجم لرباعيات عمر الخيام

(أحمد رامي ، أحمد الصافي النجفي
وديع البستاني ، محمد السباعي)

الأستاذ المشرف
الدكتور أبوالقاسم رادفر

الأستاذ المشرف المساعد
الدكتور عبدعلي فيض‌اله زاده

الباحث
كاظم مجديان‌خو

ربيع‌الأول ١٤٣٣ هـ

وزارت علوم، تحقیقات و فناوری
پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
مدیریت تحصیلات تکمیلی

باسمه تعالی

هیأت داوران در جلسه مورخ ۱۳۹۱/۱۱/۱۵

پایان‌نامهٔ تحصیلی آقای کاظم مجدیان خو دانشجوی مقطع کارشناسی ارشد رشتهٔ زبان و ادبیات عرب

تحت عنوان:

بررسی مقایسه‌ای چهار ترجمه عربی رباعیات خیام

(احمد رامی، احمد الصافی النجفی، ودیع البستانی، محمد السباعی)

را بررسی کردند و پایان‌نامه با درجهٔ بسیار خوب به تصویب نهایی رسید.

۱. استاد راهنمای پایان‌نامه، آقای دکتر ابوالقاسم رادفر با مرتبهٔ علمی استاد — امضا

۲. استاد مشاور پایان‌نامه، آقای دکتر عبدعلی فیض اله زاده با مرتبهٔ علمی استادیار — امضا

۳. استاد داور پایان نامه، آقای قیس آل قیس با مرتبهٔ علمی دانشیار — امضا

امضای نمایندهٔ مدیریت تحصیلات تکمیلی

امضای مدیر گروه

امضای رئیس پژوهشکده

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فإني أتوجه إلى مولاي عزّوجلّ بالشكر الجزيل، وأحمده حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، أن منّ عليّ بإنجاز هذا البحث، فكرمه وفضله يغمراني في كلّ حين، فاللهم لك الحمد كلّه، وأسأل ربّي جلّ في علاه أن يجعل ما كتبت صواباً خالصاً لوجهه الكريم، إنه قريب سميع الدعاء.

كما أتقدّم بالشكر والعرفان لأستاذي الفاضل، الدكتور أبوالقاسم رادفر الذي أفاض علي بعلمه وشملني بفضله وسماحته، والذي منحني الثقة وغرس في نفسي قوّة العزيمة، والذي لم يدخر جهدا، ولم يبخل علي بشيء من وقته الثمين وبالنصح والتوجيه طوال فترة إشرافه على هذه الرسالة، أبقاه الله ذخرا لطلاب العلم، ويجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسّم له.

كما أتقدّم إلى سعادة الدكتور عبدعلي فيض‌اله زاده بخالص الشكر والتقدير، لقبوله على مساعدتي في إنجاز الرسالة.

وأتقدم بخالص الشكر على الدكتور قيس آل قيس ولتفضله بتحكيم خطة هذه الدراسة وإبداء ملاحظاته وتوجيهاته القيمة على الرسالة.

كما أتقدّم بالشكر إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وعلى رأسهم، مدير القسم، الدكتور قيس آل قيس في تقدمي وإرشادي وتيسير ما كنت بحاجته خلال دراستي.

وكذلك أشكر كلّ من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدّم لي العون ومدّ لي يد المساعدة وزوّدني بالأفكار والمعلومات والأبحاث والدراسات لإتمام هذا البحث وأخص بالذكر أستاذي الفاضل، الدكتور عليأصغر قهرمانيمقبل والدكتورة معصومه نعمتي.

الإهداء...

إلى أحن قلبين في الوجود...

والدي الغالي رحمه الله تعالى...

وأمي الحنون حفظها الله تعالى...

وإلى من شاركني أفراحي وهمومي؛ إخواني وأختي حفظهم الله جميعاً...

المستخلص

عمر الخيام النيسابوري من علماء إيران الكبار اشتهر بعد ترجمة رباعياته بيد البروفسور فيتزجيرالد، الشاعر والكاتب الإنكليزي في القرن التاسععشر؛ حيث لم يكن الخيام قبل هذه الترجمة مشهورا بالشاعرية وكانوا يعرفونه عالماً رياضياً فلكياً وهو الذي قام بتعديل التقويم الإيراني بأمر السلطان ملكشاه السلجوقي. ولكن بعد هذه الترجمة اهتموا بترجمة رباعياته وكتبوا عن حياته ورباعياته وما تضمّ من آراء وعقائد حول الحياة وفلسفة الكون ونسبوا إليه رباعيات كثيرة هو في حلّ منها. وترجمت هذه الرباعيات بالعربية أيضا كبعض اللغات الحيّة، وقام المترجمين العرب بترجمتها شعراً ونثراً وبالقوالب الشعرية. وهذه الرسالة تناول إلى دراسة تطبيقية حول أربع ترجمات شعرية لشعراء ومترجمين كبار وهم: وديع البستاني، محمد السباعي، أحمد رامي وأحمد الصافي النجفي. فآتي بالأوضاع السياسية والإجتماعية والدينية والعلمية التي عاش فيها الخيام ثمّ أتكلم عن حياة الخيام ورباعياته وآثاره ثمّ أجئ بترجمة فيتزجيرالد وترجمة الرباعيات ببعض اللغات الحية والعربية خاصة ثمّ في الفصل الأخير أدرس الترجمات معاً وآتي برباعية خيامية أولاً ثمّ أجئ بترجمته وتطابق الترجمات من حيث اللفظ والمعنى والبلاغة (البيان والبديع)؛ وفي الختام، يذكر منِ استطاع أن يترجم الرباعيات بشكل أفضل، علماً بأن الترجمة من لغة إلى أخرى لها محدوديات وصعوبات عامة وفي ترجمة الشعر بالشعر خاصة.

المفردات الرئيسية: عمر الخيام، الرباعي، الترجمات العربية، أحمد رامي، أحمد الصافي النجفي.

الفهرست

العنوان **الصفحة**

المقدمة

الباب الأول: كليات البحث

١-١ شرح المسألة ٤

١-٢ أهمية البحث..... ٤

١-٣ أهداف الدراسة..... ٤

١-٤ سؤالات البحث ٥

١-٥ فرضيات البحث ٥

١-٦ خلفية البحث ٥

١-٧ منهجية البحث..... ٦

١-٨ صعوبات البحث..... ٨

الباب الثاني: الأوضاع السياسية، الإجتماعية، المذهبية والعلمية في العصر السلجوقي

الفصل الأول: الأوضاع السياسية في العهد السلجوقي

٢-١-١ ظهور السلاجقة على مسرح الأحداث في الدولة الإسلامية..... ١٠

٢-١-٢ طغرل بك يتولى قيادة السلاجقة..... ١١

٢-١-٣ إعلان قيام دولة الأتراك السلاجقة ١١

٢-١-٤ تولية ألب أرسلان السلطنة..... ١٢

٢-١-٥ سلطنة ملكشاه..... ١٣

الفصل الثاني: الحياة الإجتماعية في العصر السلجوقي

الفصل الثالث: الناحية الدينية والمذهبية في العصر السلجوقي

الفصل الرابع: العلوم في العصر السلجوقي

تمهيد..... ١٩

٢-٤-١العلوم الشرعية..... ١٩

٢-٤-١-١ علم القراءة ٢٠

٢-٤-١-٢ التفسير ٢٠

٢-٤-١-٣ علم الحديث ٢٠

٢-٤-١-٤ علم الفقه..... ٢٠

٢-٤-١-٥ علم الكلام ٢١

٢-٤-٢ العلوم العقلية وانحطاطها في هذا العصر ٢١
٢-٤-٢-١العلوم الرياضية والفلكية ٢٢
٢-٤-٢-٢ الطب ٢٣
٢-٤-٣ العلوم الأدبية واللغوية والبلاغية ٢٣
٢-٤-٥ خصائص الشعر الفارسي في العصر السلجوقي ٢٥
الباب الثالث: عمر الخيام النيسابوري: حياته، آثاره، رباعياته وفلسفته
الفصل الأول: حياة الخيام
مقدمة ٢٩
٣-١-١-١ اسمه ولقبه وكنيته ٢٩
٣-١-١-٢ مولده ووفاته ٢٩
٣-١-١-٣ موطنه ٣١
٣-١-١-٤ نشأته ٣١
٣-١-١-٥ أسفاره ٣٢
٣-١-١-٦ شهرته ٣٢
٣-١-١-٧ مكانته في عصره ٣٢
٣-١-٢ المصادر التي وردت فيها أخبار الخيام ٣٣
٣-١-٢-١ چهار مقاله (المقالات الأربع) ٣٤
٣-١-٢-٢ تتمة صوان الحكمة ٣٤
٣-١-٢-٣ خريدة القصر وجريدة العصر ٣٥
٣-١-٢-٤ ديوان الخاقاني ٣٥
٣-١-٢-٥ نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تواريخ الحكماء المتقدمين والمتأخرين ٣٥
٣-١-٢-٦ سندباد نامه. ٣٦
٣-١-٢-٧ مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد ٣٦
٣-١-٢-٨ الكامل في التاريخ ٣٧
٣-١-٢-٩ أخبار العلماء بأخبار الحكماء ٣٧
٣-١-٢-١٠ آثار البلاد وأخبار العباد ٣٨
٣-١-٢-١١ جامع التواريخ ٣٨
٣-١-٢-١٢ تاريخ گزيده ٣٨
٣-١-٢-١٣ مونس الأحرار في دقائق الأشعار ٣٩
٣-١-٢-١٤ إرشاد المقاصد إلى أسنى المقاصد ٤١

٣-١-٢-١٥ فردوس التواريخ ٤١
٣-١-٢-١٦ روضة الصفاء ٤٢
٣-١-٢-١٧ حبيب السير ٤٢
٣-١-٢-١٨ تاريخ ألفي ٤٢
٣-١-٣ تلاميذ الخيام ٤٢
٣-١-٤ خيام واتهامه بالضنّة في التأليف ٤٣
الفصل الثاني: آثار الخيام
تمهيد ٤٤
٣-٢-١ رسالة في شرح ما أشكل من مصادرات كتاب أقليدس ٤٥
٣-٢-٢ شرح المشكل من كتاب الموسيقى ٤٦
٣-٢-٣ القول على أجناس الذي بالأربعة ٤٦
٣-٢-٤ رسالة في قسمة ربع الدائرة ٤٦
٣-٢-٥ رسالة في الجبر والمقابلة ٤٦
٣-٢-٦ رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما ٤٧
٣-٢-٧ زيج ملكشاهي ٤٧
٣-٢-٨ رسالة في الكون والتكليف ٤٨
٣-٢-٩ ضرورة التضاد في العالم والجبر والبقاء ٤٨
٣-٢-١٠ رسالة الضياء العقلي ٤٩
٣-٢-١١ رسالة روضة القلوب أو رسالة في علم الكليات ٤٩
٣-٢-١٢ رسالة في المعراج ٤٩
٣-٢-١٣ ترجمة خطبة الغراء ٤٩
٣-٢-١٤ رسالة في صحة الطرق الهندية لاستخراج الجذر والكعب ٥٠
٣-٢-١٥ مشكلات الحساب ٥٠
٣-٢-١٦ رسالة في الطبيعيات ٥٠
٣-٢-١٧ نوروزنامه ٥٠
٣-٢-١٨لوازم الأمكنة ٥١
لماذا انطفأت شهرة الخيام العلمية اليوم؟ ٥١
الفصل الثالث: رباعياته
٣-٣-١ أشعاره العربية والفارسية غير الرباعيات ٥٢
٣-٣-٢ الرباعيات ٥٣

٣-٣-٢-١ الرباعي ٥٣
٣-٣-٢-٢ منشأ الرباعي ٥٤
٣-٣-٢-٣ الرباعي في العربية ٥٥
٣-٣-٣ مخطوطات الرباعيات وعددها ٥٥
٣-٣-٤ موضوعات الرباعيات ٥٨
٣-٣-٥ خصائص رباعياته ٥٩
٣-٣-٦ مكانة الرباعيات ٦٠
٣-٣-٧ مصادر الرباعيات ٦٠
٣-٣-٣ الخيام وتأثره من الشعراء والكبار الإيرانيين ٦١
٣-٣-٣-١ رودكي السمرقندي والخيام ٦١
٣-٣-٣-٢ الفردوسي والخيام ٦٢
٣-٣-٣-٣ إبن‌سينا كرائد لرباعيات الخيام ٦٤
٣-٣-٤ تأثير الشعراء الإيرانيين من الخيام ٦٦
٣-٣-٤-١ الخيام والسعدي ٦٦
٣-٣-٤-٢ حافظ الشيرازي وخيام النيسابوري ٦٩
الفصل الرابع: فلسفة الخيام
٣-٤-١ الخيام: عقيدته وفلسفته ٧٠
٣-٤-٢ مصادر فلسفته ٧٠
٣-٤-٢-١ الفلسفة اليونانية ٧١
٣-٤-٢-٢ رسائل إخوان الصفا ٧١
٣-٤-٢-٣ إبن سينا ٧١
٣-٤-٢-٤ الفرقة الباطنية ٧٢
٣-٤-٣ موضوع فلسفته ٧٣
٣-٤-٣ عقيدته الفلسفية ٧٦
٣-٤-٤ الخيام ومذهب اللاأدرية ٧٦
٣-٤-٥ الخيام والتشاؤم ٧٧
٣-٤-٦ الخيام وأبوالعلاء وتشاؤمهما ٧٧
٣-٤-٧ فلسفة الخيام الثورية ٧٩
٣-٤-٨ الخيام وتهمته بالكفر والزندقة ٧٩
الباب الرابع: ترجمة الرباعيات باللغات الحية والعربية

الفصل الأول: ترجمة فيتزجيرالد الإنكليزي من الرباعيات

تمهيد ٨٢
٤-١-١-١ فيتزجيرالد: حياته ٨٤
٤-١-١-٢ آثاره ٨٦
٤-١-١-٣ ترجمته للرباعيات ٨٧
٤-١-١-٤ نماذج من ترجمته ٨٨
٤-١-١-٥ خصائص ترجمته ٨٩
٤-١-١-٦ ترجمة الرباعيات ومطابقتها بالأصل ٨٩
٤-١-٢ ترجمة الرباعيات ببعض اللغات الحية ٩٠
٤-١-٢-١ اللغة التركية ٩١
٤-١-٢-٢ اللغة العبرية ٩١
٤-١-٢-٣ اللغة الإسبانية ٩١
٤-١-٢-٤ الإيطالية ٩١
٤-١-٢-٥ اللغة المجارية ٩١
٤-١-٢-٦ اللغة الكردية ٩٢
٤-١-٢-٧ السوئدية ٩٢
٤-١-٢-٨ الروسية ٩٢
٤-١-٢-٩ الرومانية ٩٢
٤-١-٢-١٠ الأرمنية ٩٢
٤-١-٢-١١ اليابانية ٩٢
٤-١-٢-١٢ الهندية والباكستانية ٩٣
٤-١-٢-١٣ اللغة البنغلادشية ٩٣

الفصل الثاني: أشهر الترجمات العربية لرباعيات عمر الخيام

تمهيد ٩٥
٤-٢-٢ التعريف بترجمات الرباعيات ٩٦
٤-٢-٢-١ القاضي نظام‌الدين الأصفهاني: حياته وآثاره ٩٦
٤-٢-٢-٢ أحمد حافظ عوض ٩٩
٤-٢-٢-٣ عيسى إسكندر المعلوف ١٠٠
٤-٢-٢-٤ وديع البستاني ١٠١
٤-٢-٢-٥ مترجم مجهول ١٠٣

٤-٢-٢-٦ عبدالرحمن شكري..... ١٠٣
٤-٢-٢-٧ عبداللطيف النشّار..... ١٠٤
٤-٢-٢-٨ محمد السباعي..... ١٠٥
٤-٢-٢-٨-١ ترجمته من الرباعيات ١٠٧
٤-٢-٢-٩ مصطفى وهبي التل..... ١١٠
٤-٢-٢-١٠ محمد الهاشمي..... ١١١
٤-٢-٢-١١ أحمد رامي..... ١١٢
٤-٢-٢-١١-١ دراسته..... ١١٢
٤-٢-٢-١١-٢ بدايته الشعرية ١١٣
٤-٢-٢-١١-٣ شاعر الشباب ١١٣
٤-٢-٢-١١-٤ ديوانه الشعري وخصائصه الشعرية..... ١١٣
٤-٢-٢-١١-٥ أسلوب رامي ١١٥
٤-٢-٢-١١-٦ رامي وأم كلثوم ١١٥
٤-٢-٢-١١-٧ وفاته ١١٦
٤-٢-٢-١١-٨ ترجمته من الرباعيات..... ١١٦
٤-٢-٢-١٢ إبراهيم عبدالقادر المازني ١٢٠
٤-٢-٢-١٣ أمين نخلة ١٢١
٤-٢-٢-١٤جميل صدقي الزهاوي ١٢١
٤-٢-٢-١٥ نورالدين مصطفى..... ١٢٢
٤-٢-٢-١٦ أحمد الصافي النجفي ١٢٣
٤-٢-٢-١٦-١طفولة الصافي..... ١٢٣
٤-٢-٢-١٦-٢ مهنة الشعر ١٢٤
٤-٢-٢-١٦-٣ الصافي والثورة ١٢٥
٤-٢-٢-١٦-٤الصافي في إيران ١٢٦
٤-٢-٢-١٦-٥ عودته إلى العراق ١٢٧
٤-٢-٢-١٦-٦ ثورة جديدة ١٢٨
٤-٢-٢-١٦-٧ وفاته ١٢٩
٤-٢-٢-١٦-٨ شاعرية الصافي..... ١٢٩
٤-٢-٢-١٦-٩ آثاره..... ١٣٠
٤-٢-٢-١٦-١٠ ترجمته من رباعيات الخيام..... ١٣٥

٤-٢-٢-١٧ أحمد حامد الصرّاف ١٣٧
٤-٢-٢-١٨ أحمد زكي أبوشادي ١٣٩
٤-٢-٢-١٩ إبراهيم العرّيض ١٤٠
٤-٢-٢-٢٠ حسين مظلوم رياض ١٤١
٤-٢-٢-٢١ توفيق مفرّج ١٤٢
٤-٢-٢-٢٢ عبدالحق فاضل ١٤٣
٤-٢-٢-٢٣ أبوالنصر مبشّر الطرازي الحسيني ١٤٤
٤-٢-٢-٢٤ أحمد سليمان حجاب ١٤٦
٤-٢-٢-٢٥ بدر توفيق ١٤٧
٤-٢-٢-٢٦ عبدالرحمن رشدي ١٤٨
٤-٢-٢-٢٧ أحمد كمال الدين حلمي ١٤٩
٤-٢-٢-٢٨ صالح الجعفري ١٤٩

الباب الخامس: باب في الترجمة ونقد الترجمات الأربعة

الفصل الأول: في الترجمة والتعريب

الترجمة: لغة وإصطلاحاً ١٥٥
طرق الترجمة ١٥٦
أنواع الترجمة ١٥٦
شروط الترجمة ١٥٧
صعوبات الترجمة ١٥٨
ترجمة الشعر ١٥٨
صعوبات ترجمة الشعر ١٥٩

الفصل الثاني: نقد الترجمات الأربعة

آمد سحري ندا ز ميخانه ما ١٦٣
برخيز بتا واز براي دل ما ١٦٥
چون عهده نمي‌شود كسى فردا را ١٦٨
آن قصر كه بهرام در او جام گرفت ١٧٠
ابر آمد وباز بر سر سبزه گريست ١٧٤
ايزد چو گل وجود ما مي‌آراست ١٧٧
با باده نشين كه ملك محمود اينست ١٨٠
بر لوح نشان بودني‌ها بودست ١٨٣

چون آب به جویبار وچون باد به دشت ۱۸۵
چون آمدنم به من نبود روز نخست ۱۸۷
در خواب شدم، مرا خردمندي گفت ۱۹۰
من بنده عاصیم رضاي تو کجاست ۱۹۳
چون عمر به سر رسد چه شیرین وچه تلخ ۱۹۶
آنانکه محیط فضل وآداب شدند ۱۹۹
آنگه که نهال عمر من برکنده شود..... ۲۰۲
افسوس که نامه جواني طي شد ۲۰۶
اي بس که نباشیم وجهان خواهد بود..... ۲۰۹
اي هم نفسان مرا ز مي قوت کنید..... ۲۱۲
در در هر آنکه نیم نانی دارد ۲۱۵
زان پیش که غمهات شبیخون آرند..... ۲۱۹
یاران موافق همه از دست شدند ۲۲۲
ما لعبتگانیم وفلك لعبت‌باز..... ۲۲۵
ای واقف اسرار ضمیر همه کس ۲۲۸
از جرم حضیض تا اوج زحل..... ۲۳۰
روزي که گذشت از او یاد مکن ۲۳۳
قومي متفکرند در مذهب ودین ۲۳۶
مي خوردن وگرد نیکوان گردیدن..... ۲۳۹
تا در تن تست استخوان ورگ وپي ۲۴۱
در رهگذرم هزار جا دام نهي..... ۲۴۴
تُنگي مي لعل خواهم ودیواني ۲۴۷
یزدان خواهم جهان دگرگون کندي..... ۲۵۰
الخاتمة والإقتراح
المصادر والمراجع..... ۲۵۶

المقدمة

يجد في بلدنا إيران شخصيات كبار اختلفت الآراء حول شخصياتهم وآرائهم، أشعارهم وحتى حياتهم. من أولئك الأشخاص، خيام النيسابوري الذي اشتهر بعد ترجمة عدد من رباعيات من جانب الشاعر الإنجليزي، فيتزجيرالد. وبعدها، انتشر صيته في العالم الأوربي ثم شمل كلّ العالم. فوصل صاحب الرباعيات إلى شهرة لم يصلها الشعراء الكبار الإيرانيين في العالم كحافظ وسعدي الشيرازيين، المولوي، الفردوسي، العطار، خواجو الكرماني، الأنوري، العراقي، السنائي الغزنوي وغيرهم. فشهرة الخيام في العالم كشهرة حافظ في إيران وفاقت رباعياته، غزليات هذا الشاعر الكبير. وأما بنسبة لعدد الرباعيات التي ترجمها الشاعر الإنكليزي، فإن أكثرها نسبت إليه؛ لأن لا توجد في الكتب القديمة التي أخبرتنا عن حياته شيئاً، لم تشر إلى شاعرية شاعرنا وكانوا يعرفونه بالمنجم والفلكي. وأما بعد أن ذكرت المصادر، رباعيات منه، ملأت الكتب بالإكثار في عدد الرباعيات ونسبوا إلى هذا العالم الفلكي الفذّ رباعيات ترتجف روح شاعرنا في الرمس بعد نسبته إلى هذه الرباعيات، حتى وصل عدد هذه الرباعيات في بعض النسخ إلى ألفين وحتى إلى خمسة آلاف. فمن يستطيع أن يقول شعرا على هذا الحدّ كلّه في شرب الخمر والعشق بالحور وقول الكفر والإلحاد وذلك في عصر فيه الإغتيال والعداوة إلى حدٍّ يتملّق الإنسان لكسب خبز من يد عظيم. وأيضاً الخيام مبغوض السلطان سنجر، الذي عالجه الخيام في الطفولة وقال شيئاً حقده السلطان.

وعلى أي حال، نسبوا إليه رباعيات كثيرة لم تكن منه. وبعد ترجمة الرباعيات، في كثير من بلاد العالم، أسست فنادق ومطاعم وملاه ومراقص تحمل إسم عمر الخيام، وغالبا ما تكون هذه المواطن أمكنة للعبث، والإنحراف والإثم والمحرمات؛ كأن صاحبها بشكل خفي يشير إلى العلاقة الوطيدة بين هذه التسمية وسلوك الخيام وآرائه؛ أو كأن صاحب هذه الأماكن لم ير تسمية موحية بالإنفعالات والإنحرافات أفضل مما يوحيه إسم عمر الخيام في الشرق أو الغرب.

ويقف الباحث أمام هذه الظاهرة مستغرباً متعجباً مندهشاً، ويتبادر إلى ذهنه أن عمر الخيام يضرب به المثل في تعاطي السرور والخمور والفجور، وأنه طوال حياته، ما كان يبالي بجنة أو نار، أو حساب أو عقاب، وإنما كان أبيقوريا يغتنم الساعة التي هو فيها؛ وبعدها فليكن الطوفان، ولو لا ذلك، ما اختاره صاحب الملهى الليلي، أو المقهى، أو الحانة عنواناً. وإعتقد بعض بأنه إباحي، ومستهتر بأحكام الإسلام وتعاليمه، كما اتهمه بعض آخر بأنه دهري، وزعم بعضهم أنه تناسخي، وقال آخرون فيه أقوالاً ما أنزل الله بها من سلطان؛ منها: أنه باطني، أو لاأدري، أو تشاؤمي، أو جبري، أو دهري، وادعى باحث آخر بأنه ثائر على كل شيء، على الدين وعلى الأخلاق وعلى العقل أيضاً.

وتزيد هذه الظنون والإفتراءات تأكيدا وتثبيتا إنتشار آلاف الكتب في شتى لغات العالم، فيها أشعار منسوبة إليه، تدعى برباعيات عمر الخيام، وكثيراً ما تكون هذه الرباعيات مطبوعة على ورق صقيل ضخم، في كلّ صفحة رباعيات واحدة في عدة لغات العالم منها: الفارسية، العربية، الفرنسية، الإنكليزية، الألمانية، الهندية، الإسبانية ومعظم لغات العالم، وفي الصفحة المقابلة صورة رمزية لرجل عجوز، طاعن السن، أشيب الشعر، لحِيته تغطي نصف صدره، وأمامه غادة حسناء، غرّاء فرعاء مصقول عوارضها، تسكب من كوز بيدها خمراً في كأسٍ، وتقدمه إلى العجوز، وبيدها الأخرى آلة طرب، وفي إطار الصورة طيور وبلابل وأزهار وعنادل، وأشجار وأثمار. ويظن القارئ أن هذا العجوز نفسه هو عمر الخيام، وأن حياته محصورة بكأس ودنّ مليء بالخمر وحسناء جميلة والغناء والطرب. وليس لهم في ذلك دليل

إلا تلك الرباعيات التي نسبوها إلى شخصيته، وظنوا أنها من حكيم عمر الخيام ومقولاته وآثاره، وفلسفته، وحكمته التي نسجها بقريحته، فكانوا يحكمون عليه ما يحكمون مستندين إليها ومعتمدين عليها، كأن تلك الرباعيات وصلت إليهم منه بسند صحيح، لا يبقى وراءه أي شك، ولا يزدرونه أي تردد.

والغريب في الأمر أن كتب الرباعيات، منتشرة في كل مكتبات العالم، وهي في طبعات لا تكاد تحصى، وفي لغات الدنيا قاطبة... وكثيراً ما تختلف رباعيات طبعة عن أخرى في اللغة ذاتها أو في اللغات المختلفة.

ويقف الباحث متسائلاً: أ صحيح أن عمر الخيام الفارسي المسلم، كان رجلا متهتكاً، سكيراً وعربيداً. أ مضى حياته كما يصورون ويزعمون؟ أ صحيح أنه نظم هذه الرباعيات الصارخة بالمجون والمعصية والفجور؟ بل كيف إنتقلت هذه الأشعار الفارسية إلى معظم لغات العالم، ومن الذي نقلها، ونشرها ورسمها، وزيّنها وأرخص ثمنها؟ فيعود الباحث إلى مراجعه وكتب التراجم، يستقضي سيرة عمر الخيام ويستوضح شخصيته، ليعرفه على حقيقته، ويعرف كل صغيرة وكبيرة عنه.

*****

وأما تعرفي على ترجمة رباعيات الخيام فيرجع إلى عندما كنت في السنة الرابعة في مرحلة الإجازة. قرأت في تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري بأن وديع البستاني هو أول من ترجم رباعيات الخيام بالنظم؛ فبعد بحثي وصلت إلى أن رباعيات الخيام ترجمت بلغات كثيرة منها العربية وفي العربية ترجم المترجمون الرباعيات نظما ونثرا من الفارسية أو اللغات الأخرى. فقررت أن أجعل موضوع رسالتي في مرحلة الماجستير، دراسة الترجمات من حيث مطابقتها بالأصل. فبعد دخولي في الماجستير وبعد موضوعات اقترحها عليّ أستاذي الفاضل الدكتور آل قيس، اقترحني هذا الموضوع وأنا فرحت كثيراً واستقبلته إستقبالاًحارّاً وخضت خضم هذا البحر العميق. فانتخبت هذه الترجمات الأربعة وجعلتها موضوع رسالتي وفي هذه الرسالة أبحث عن كيفية هذه الترجمات الشعرية وفي النهاية أقول من إستطاع أن يترجم الرباعيات بشكل أفضل من حيث مطابقتها مع الأصل لفظاً ومعنى. وأريد من الله أن تكون دراستي دليلاً لمن يريد بعدي مطابقة بقية الترجمات أو الترجمات باللغات الأخرى ومن الله التوفيق.

الباب الأول
كليات البحث

١-١شرح المسألة

من المعروف أن عمر الخيام أشهر الشاعر الإيراني في البلاد الأخرى بواسطة الرباعيات التي نسبت إليه. إنتشر صيته في العالم بعد أن ترجم خيام الإنكليز، إدوارد فيتزجيرالد، رباعياته إلى هذه اللغة. وبعد هذه الترجمة، إنتشر صيت الخيام ورباعياته في أفواه العالم خاصة الأوربا وأمريكا وترجمت هذه الرباعيات إلى أكثر اللغات الحية. فكتبوا عن رباعياته وحياته .أغرقوا في شأنه ونسبوا إليه رباعيات يفهم منها الإلحاد والكفر. بعد إنتشار الرباعيات في العالم الغربي، وصل دور الشرق إلى أن يكرم هذا العالِم الشاعر، خاصة بلده. فترجمت رباعياته بيد المشهورين من الكتاب والمترجمين إلى التركية، العبرية، الكوردية، الأردو، الهندية وغيرها. وفي العالم العربي أيضاً إهتموا برباعياته وعظم شأنه وكتبوا عن صاحب الرباعيات والرباعيات وترجموها إلى لغتهم التي تكون لها علاقة وثيقة بالأدب الفارسي قبل الإسلام وبعده. فترجمت رباعياته مرات كثيرة بيد المترجمين الكبار والكتاب الذين كانوا يعلمون الفارسية. الأمر الذي يجب الإشارة إليها أن بعض المترجمين قاموا بترجمة رباعياته من لغة غير الفارسية، فأولئك الأشخاص إما ما كانوا يعلمون الفارسية إما إن كانوا يعلمونها رجّحوا ترجمتها من لغة أخرى خاصة الترجمة الإنكليزية لفيتزجيرالد.

فأنا بين هذه الرباعيات المترجمة التي كانت بيدي، إنتخبت أربع الترجمات: ترجمة وديع البستاني، محمد السباعي، أحمد رامي وأحمد الصافي النجفي. ترجم البستاني والسباعي من ترجمة فيتزجيرالد وترجم أحمد رامي وأحمد الصافي النجفي من الفارسية مباشرة. فقمت بالدراسة والتطبيق بين هذه الترجمات الأربعة (الرباعي الذي ترجمه كل الشعراء الأربع أو ترجمه ثلاثهم) لكي يعرف من استطاع أن يترجم هذه الرباعيات بشكل أفضل لفظا ومعنى وبلاغة (البيان والبديع) بالإستمداد من المعجم الفارسي لـ علي أكبر دهخدا و المعاجم العربية كـ **لسان‌العرب**، كتاب **العين** و معاجم أخرى ولكن الأصل هو **لسان‌العرب** وإن ما استطعت العثور إلى معنى كلمة راجعت إلى معاجم أخرى.

١-٢ أهمية البحث

كما قلت ترجمت رباعيات الخيام أو الخيامي بلغات عديدة ولكن ما درست هذه الترجمات من حيث مطابقتها بالأصل الفارسي. وهذه الدراسة جهد لدراسة هذه الترجمات الأربعة مع أصلها الفارسي علما بأن الترجمة من لغة إلى أخرى لها محدوديات وإشكالات خاصة في ترجمة الشعر بالشعر. فيجب على من يترجم الرباعيات أو أي كتاب أن يهتمّ بشرطين في ترجمته: الأول: مطابقة اللفظ في ترجمته مع الأصل والثاني: مطابقة المعنى في ترجمته. فإنه إن استطاع أن يفعل الشرط الأول فلا لزوم لإجراء الشرط الثاني لأن الشرط الثاني يوجد بعد إجراء الشرط الأول. ولكن إن ما استطاع إجراء الشرط الأول فلا بدّ منه إجراء الشرط الأول وإنتقال المعنى ليستطيع قارئ ترجمته أن يفه منها النصّ الأصلي.

١-٣ أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث ليظهر:

١. شيئا من شهرة الخيام وفلسفته في العالم وفي العالم العربي خاصة؛
٢. أي الترجمة من هذه الترجمات الأربعة أفضل ولأي سبب؟

٣. المترجمين الذين ترجموا رباعيات الخيام هل كانوا يعلمون الفارسية وهذا التعلم كان مؤثرا في نجاح ترجمتهم؟ وترجمتهم إلى أي حدٍّ يكون موفقاً؟

١-٤ سؤالات البحث:

في هذه الدراسة أسعى أن أجيب هذه الأسئلة:

١. أي المترجم كان ناجحا في ترجمة رباعياته وبأي سبب؟

٢. المترجمين الذين قاموا بترجمة الرباعيات إلى أي حدّ كانوا يعلمون الفارسية؟ وإلى أي حدٍّ إستطاعوا ترجمة الرباعيات؟

٣. الترجمات التي ترجمت من الفارسية مباشرة أفضل أو الترجمات التي كانت غير مباشرة من لغة أخرى؟

١-٥ فرضيات البحث

ترجمت رباعيات الخيام بالعربية مباشرة من الفارسية أو اللغات الأخرى وخاصة اللغة الإنكليزية وترجمة فيزجيرالد. ولكن الترجمات المباشرة أفضل من حيث مطابقتها بالأصل لأنها ترجمت مرة واحدة ولكن في ترجمات غير المباشرة، يضيع مقدار من الأصل في الترجمة الأولى ويضيع مقدار آخر في الترجمة الثانية فلا يبقى شيء ليفهمها القارئ. وبما أن الرباعي من أربعة أشطر ومقدار قليل هذا مشهود أكثر من القوالب الشعرية الأخرى. ففي الغزل أو القصيدة فعندما يترجمها مترجم، يستطيع إنتقال شيء كثير من الرباعي. ففرضيات هذا البحث:

١. أحمد الصافي‌النجفي بسبب تعرفه على اللغة الفارسية وإقامته في إيران إستطاع أن يترجم الرباعيات أفضل من الآخرين وأيضا أحمد رامي بسبب تعرفه على الفارسية كان ناجحا في ترجمة الرباعيات.

٢. الترجمات المباشرة أفضل من ترجمات غير المباشرة.

٣. الشعراء العرب كانوا يعرفون الخيام ولكن بعضهم فسّروا رباعياته تفسيرا ظاهريا وعندما يستعملون لفظة في ترجمتهم، هذه اللغة بنفس المعنى لا معنى آخر على سبيل المثال عندما يقولون أشرب الخمر، نفس الخمر التي تسكر الإنسان.

١-٦ خلفية البحث

كتبوا عن الخيام كثيراً في العالم الغربي والعالم الشرقي والعالم العربي وترجموا رباعياته بلغات مختلفة. فكل شخص جاء بشيء في ترجمته عن الخيام وزادوا إلى رباعياته كأنهم عاصروه وجالسوه وكانوا من روّاء شعره. ولكن ما نقد هذه الترجمات من حيث مطابقتها بالأصل إلا قليلا.

من الذين قاموا بنقد الترجمات العربية، هي فاطمة بشارتي، درست في رسالتها الماجستير نقد ثلاث ترجمات (أحمد رامي، أحمد الصافي النجفي وعبدالحق فاضل) من حيث الإستعارة. قامت بمناقشتها في جامعة الفردوسي بمشهد في ١٣٨٩.

ومن الذين قاموا بنقد ترجمة البستاني هو محمود المنجوري في مقالته باسم « عمر الخيام كما أعرفه (٧) » فهو يقول: " وترجمة البستاني ليست تطابق المتن الفارسي في شيء، لأنها منقولة عن الإنجليزية، والإنجليزية قد تصرفت تصرفا في الوضع جمعَ من الرباعيات المتناثرة تناثر الوحي العابر ملحمة منظومة العقد، فليست هي بترجمة تحدد كل رباعية بمعانيها في شكلها ووحدتها، ولكنها ترجمة استجابت لوحي الخيام وروحه وإلهامه، وحرصت على المعالم الفنية

والأدبية والفلسفية للأهداف التي كان يرمي إليها عمر الخيام على وجه عام، ومن ترجمة البستاني قوله... » (المنجوري، ١٢ شعبان ١٣٦٣ق: ٢٥٠)

من الأشخاص الآخرين الذين قاموا بنقد هذه الترجمات هو الأستاذ حريرچي في مقالة اسمها: « نقد ومعرفي يكى از ترجمه هاى رباعيات خيام به عربي: رباعيات الخيام، ترجمه أحمد رامي، چاپ مكتبة الغريب » فيقول الأستاذ فيها بأن رامي ترجم رباعيات كثيرة لم تكن من الخيام ومن الشعراء الإيرانيين الآخرين كـ بابا أفضل كاشاني، شاه سنجاق[١] خوافي، مهستي گنجوي، حافظ الشيرازي، سرمد الكاشاني، فخرالدين إبراهيم العراقي، أوحدالدين الكرماني، مولانا جلال‌الدين البلخي، الخواجة عبدالله الأنصاري والشيخ أبي سعيد أبي‌الخير. (حريرچي، ١٣٥٠: ١٧٦-١٧٧) ومن تلك الرباعيات رباعي:

ناكرده گناه در جهان كيست بگو — وانكس كه گنه نكرد چون زيست بگو
من بد كنم وتو بد مكافات دهي — پس فرق ميان من وتو چيست بگو[٢]

ترجمه أحمد رامي هكذا:

أين طهور النفس عفّ اليمين — وكيف كانت عيشة الصالحين
إن كنت لا تغفر ذنبي فما — فضلك يا ربّ على العالمين

(رامي، ١٤٢١ق: ٦٩)

وأيضا كتب بكار حسين كثيرا عن الخيام وفي كتابه المشهور باسم **الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية** جاء بذكر المترجمين في العالم العربي شعرا ونثرا. وهذا الكتاب من أهم الكتب في هذا الموضوع.

١-٧ منهجية البحث

قمت في هذه الرسالة على دراسة عصر الخيام وعصر غلبة عنصر الترك على العنصر الإيراني، ثمّ في الباب الثالث قمت بدراسة حياة الخيام وآثاره وفلسفته، ثم في الباب الرابع جئت بتعريف الترجمات في بعض اللغات العالم وخاصة اللغة العربية.

وفي الباب الخامس والأصلي من هذه الرسالة، جئت بباب في الترجمة وأنواعها وصعوباتها. ثم جئت بنقد الترجمات العربية على هذا المنوال:

جئت برباعي الخيام على أساس حرف القافية والحرف الأول، ثم ذكرت المصادر التي وردت فيها ذلك الرباعي وهذه المصادر هي:

---

١ .أو شاه سنجان

٢. فهذا الرباعي جاء في ديوان فخرالدين العراقي هكذا:

آن كيست كه بي جرم گنه زيست بگو — بي جرم وگناه در جهان كيست بگو
من بد كنم وتو بد مكافات دهي — پس فرق ميان من وتو چيست بگو

(العراقي، ١٣٣٥: ٢٧١)